



مراجعة كتاب المال للمؤلف إريك لونيرجان

قال مارك بليث أستاذ الاقتصاد السياسي بجامعة براون : ” هناك أمور لا يقولونها لك في منتدى دافوس الإقتصادي ، الإيداع في البنك هو قرض غير مُسترد لمؤسسة مالية عالية المديونية ؛ التخفيف الكمي هو إلغاء الدين الحكومي. وسر إنهاء الركود هو التوقف عن توجيه الأموال من خلال البنوك وإعطائها للناس لإنفاقها ، وخاصة الفقراء. إذا تود الاطلاع على صدمات اقتصادية وإخضاعها للفحص وتقديمها بشكل ميسر ونادر ومدعم بالحجج المنطقية القوية ، يجب عليك قراءة كتاب المال للمؤلف إريك لونيرجان ، ستنتظر ليس فقط للمال ولكن العملية الاقتصادية برمتها برؤية جديدة. لكل من تساءل في أي وقت من الأوقات عن النقود وآلية عمله ، هذا الكتاب ببساطة المكان المناسب للبدء والانتهاء.”

قام المؤلف إريك لونيرجان في كتابه الأخير ” المال ” بدراسة كيفية تحول بطاقات اللعبة الإلكترونية الشهيرة “بوكيمون” تلقائيًا إلى عملة. لاحظ إريك في فناء مدرسة ابنته اهتمام تبادل الأطفال للبطاقات بدلا من الإقبال على الطعام أو اللعب ، وسرعان ما ظهر سلوك يشبه الفقاعة ، فالتلاميذ الأكبر سنا يصطادون الأصغر منهم للحصول على البطاقات الثمينة. اشترى الأطفال مزيدا من البطاقات بضمن ائتماني مقدم من آبائهم في نهاية المطاف ، واضطر مدير المدرسة إلى التدخل وحظر هذه التجارة في المدرسة.

أيًا كان الشكل الذي تم اتخاذه يبدو أن استخدام المال كوسيلة للتبادل أمر يرافقه كثير من الصعاب ويستطيع تشويه السلوك البشري.

كيف يمكن للمال أن يجعل العالم يدور حوله وفي ذات الوقت يصبح أصل كل الشرور؟ يشير لونيرجان ، مدير صندوق التحوط المدروس في لندن ، إلى أن الأموال يساء فهمها إلى حد كبير. يُعتقد على نطاق واسع أنه يفكك الروابط الاجتماعية ، ولكنه بالعكس يعمل عامل على تعزيز الروابط.. فالمال له مقدرة بجمع أشخاص قد لا يلتقون أبدًا عن طريق التداول . حين يتواجد المال في أوساط خالية من القوانين أو حقوق الملكية أو الثقة في المؤسسات تصبح عملية غير مجدية. يعتمد المال على المجتمع ويقويه.



من غير المنطقي أن نرى الادخار عملية فاضلة أو طاهرة أخلاقياً من الناحية الجوهرية والاقتراض كنشاط تشويه الريية والشك . تمثل مدخرات شخص ما اقتراض شخص آخر (ولهذا السبب أيضاً من المستحيل على جميع البلدان تشغيل الفوائض التجارية). المال الذي يودعه الناس في حساباتهم الجارية هو في حد ذاته قرض للبنك ، والذي يستخدمه لتوفير الائتمان للأسر والشركات الأخرى.

عمليات الادخار والاقتراض يقوم بها الناس بأنفسهم من أجل مستقبلهم. يمكّن الادخار كبار السن من الحصول على دخل عندما يتوقفون عن العمل. يطرح لونيرجان فرضية أن أسواق الأوراق المالية وأسواق السندات لا توجد في المقام الأول لتمكين تخصيص رأس المال بكفاءة ولكن لإعطاء الناس وسيلة مختلفة في تنويع مدخراتهم عبر مجموعة من الشركات المختلفة. يسمح الاقتراض للأشخاص الأصغر سناً باستهلاك سلعة في الوقت الحاضر بشرط التزامهم بالسداد خلال فترة مقبلة.

إذا أمتعتم النظر في أولئك الذين يرفعون شعارات ضد “أمراض الرأسمالية” ستجدون أن عليهم رهونا عقارية.

استغرق مؤلف الكتاب السيد لونيرجان وقتاً طويلاً لمناقشة الطرق المختلفة للمال في تشويه السلوك الإنساني من خلال التأثير على إحساس الناس بوضعهم واحترامهم لذاتهم ، وتغذية الفقاعات في الأصول مثل الممتلكات ، ويشير إلى أن ارتفاع الثروة ليس مثل التقدم الأخلاقي ، لكن أكثر أفكاره إثارة للاهتمام هي تلك التي تتعارض مع بذور مراجعة الذات بعد الأزمة المالية.

إن بطاقات الائتمان ليست مجرد دعوة للتجاوز ، ولكنها أيضاً شكل من أشكال التأمين ضد العجز النقدي. إن تعليم بعض المخالفين درساً لمنع الخطر الأخلاقي – من خلال السماح للبنوك بالفشل على سبيل المثال – تصرف أحق وغير منطقي إذا تم إلزام الجميع بدفع التكاليف. وتعد طباعة الأموال وتحويلها مباشرة إلى حسابات الأشخاص المصرفية أحد الطرق المعقولة لمعالجة مخاطر الانكماش.

ويخلص لونيرجان بشكل مقتضب ، إلى أن الضرر الناتج بسبب المال ستقل آثاره على الناس إذا خف تركيزهم عليه.

هذا الكتاب صغير الحجم ولكنه محفز ويثير ردة الفعل المعاكسة.